

مختصر ابن كثير

38 - فآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين يريدون وجهه [أ] وأولئك هم المفلحون .

- 39 - وما آتيتم من ربا ليربوا في أموال الناس فلا يربوا عند [أ] وما آتيتم من زكاة تريدون وجهه [أ] فأولئك هم المضعفون .

- 40 - [أ] الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميئتمكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون .

يقول تعالى آمرا بإعطاء { ذا القربى حقه } أي من البر والصلة { والمسكين } وهو الذي لا شيء له ينفق عليه أو له شيء لا يقوم بكفايته { وابن السبيل } وهو المسافر المحتاج إلى نفقة وما يحتاج إليه في سفره { ذلك خير للذين يريدون وجهه [أ] } أي النظر إليه يوم القيامة وهو الغاية القصوى { وأولئك هم المفلحون } أي في الدنيا والآخرة ثم قال تعالى : { وما آتيتم من ربا ليربوا في أموال الناس فلا يربوا عند [أ] } أي من أعطى عطية يريد أن يرد الناس عليه أكثر مما أهدى لهم فهذا لا ثواب له عند [أ] بهذا فسر ابن عباس ومجاهد والضحاك وهذا الصنيع مباح وإن كان لا ثواب فيه إلا أنه قد نهي عنه بقوله تعالى : { ولا تمنن تستكثر } أي لا تعط العطاء تريد أكثر منه قال تعالى : { وما آتيتم من زكاة تريدون وجهه [أ] فأولئك هم المضعفون } أي الذين يضاعف [أ] لهم الثواب والجزاء كما جاء في الصحيح : " وما تصدق أحد بعدل تمرة من كسب طيب " إلا أخذها الرحمن بيمينه فيربها لصاحبها كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله حتى تصير التمرة أعظم من أحد " وقوله D : { و[أ] الذي خلقكم ثم رزقكم } أي هو الخالق الرازق يخرج الإنسان من بطن أمه عريانا لا علم له ولا سمع ولا بصر ولا قوى ثم يرزقه جميع ذلك بعد ذلك والرياش واللباس والمال والأملأ والمكاسب . وقوله تعالى : { ثم يميئتمكم } أي بعد هذه الحياة { ثم يحييكم } أي يوم القيامة وقوله تعالى : { هل من شركائهم } أي الذين تعبدونهم من دون [أ] { من يفعل من ذلكم من شيء } ؟ أي لا يقدر أحد منهم على فعل شيء من ذلك بل [أ] سبحانه وتعالى هو المستقل بالخلق والرزق والإحياء والإماتة ثم يبعث الخلائق يوم القيامة ولهذا قال بعد هذا كله { سبحانه وتعالى عما يشركون } أي تعالى وتقدس وتنزه وتعظم عن أن يكون له شريك أو نظير أو ولد أو والد بل هو الأحد الفرد الصمد